



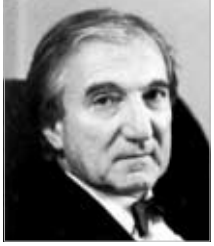
## معماري الشهر ..... المعماري رفعت جادرجي

لندن-لندن

المعماري العراقي المعاصر هو رفعت جادرجي من مواليد العشرينيات من القرن العشرين، ويعتبره بعض نقاد العمارة الحديثة واحدا من ابرز الذين أسهموا في تشكيل معالم تلك الفترة معماریاً وعلى النطاق المحلي الاقليمي، اذ انه بعد اتمامه دراسته للعمارة باجتيازها عام ١٩٥٢م عاد للعراق حيث زاول المهنة لمدة ما يقارب من ثلاثين عاما. وخلال هذه الفترة الطويلة الممتدة التي تخللتها تداخلات العمارة العالمية فقد صمم العديد من المباني العامة والسكنية الخاصة التي عكست فكره المعماري.

وقد تعددت بعض اسهاماته المعمارية على المستوى النظري حدود العراق وما حولها، اذ إن دراسته للعمارة بلندن قد وسعت مداركه الفكرية لما يدور في اوساط العمارة الغربية، ولذلك فقد انخرط في بعض المؤسسات الاكاديمية المعمارية العالمية. فهو عضو فخري في جمعية الممارسين البريطانيين الملكية، وكذلك هو زميل وباحث زائر في مركز الدراسات والبحوث المعمارية في جامعة هارفارد، وكذلك شارك في تحكيم العديد من المسابقات والمشاريع المعمارية من خلال برنامج الاغاخان للعمارة الاسلامية.

وقد عكست الفترة التي بدأ يزاول فيها رفعت جادرجي نشاطه المعماري التحدي ما بين القديم المتمثل في البيئة السائدة في العراق، وما بين الدراسة والفكر النظري الذي يعكس التطور التقني في العمارة الغربية بانجلترا، ولذلك فقد حاول كالعديد ممن عادوا من الغرب واجهوا هذا التحدي ان يجتهد بأسلوبه الخاص للتوفيق ما بين القديم وما بين الحديث، ولذلك فقد كان لعنصراته اسلوب خاص في معالجة الفراغات المعمارية وكذلك الواجهات الخارجية حيث تحاكي بعض المفردات ما ساد في العمارة التقليدية بأسلوب

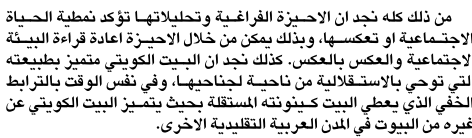
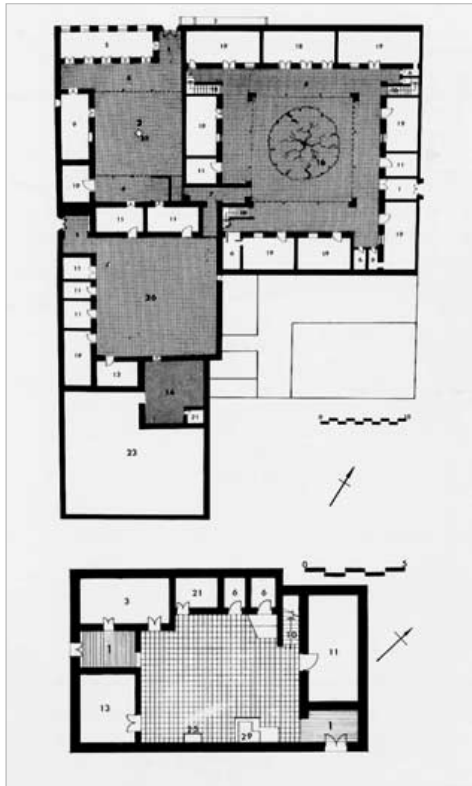


المعماري رفعت جادرجي

اجتهد فيه رفعت الجادرجي ان تتم عنه روح المعاصرة والطابع المحلي باستعمال المواد المتوفرة كالآجر، ولذلك يرى رفعت جادرجي ان العمارة الناتجة ينبغي ان تجسد العلاقة بين العمارة الحديثة وتقاليدها وحدائق الحركات المعاصرة بما يحقق اقليمية تشمل ابعاد من الاطار الضيق للمنطقة، ويرى ان ذلك يمكن ان يتم من خلال تجريد

المفردات السائدة واعادة صياغتها بأسلوب اقليمي حديث، ولذلك يمكن القول: ان رفعت الجادرجي هو من دعامة المعاصرة ولكن بأسلوب يحقق الاقليمي ويراعي تقاليد المنطقة والبيئة. وقد عكست بعض ممارساته المعمارية مفهوم الوظيفية في العمارة، بحيث يفصل بين التخطيط الافقي وبين التعبير الشكلي للعمارة، مقربا بذلك بين مبادئ العمارة في البيئة التقليدية اكثر مما تتكسب العمارة الغربية، وله العديد من الكتابات في مواضيع متعلقة بالعمارة والوظيفية والاقليمية، بالاضافة الى بعض المؤلفات التي تلخص فكرة المعماري منها: افكار ومؤثرات - نحو عمارة اقليمية عالمية (Regionalized Architecture) Concepts and Influences: Towards a

و من المؤلفات التي تختص بأسلوبه وفكره المعماري كتاب عمارة رفعت الجادرجي بالانجليزية (Architecture of Rifat Chadirji)، وكذلك Taha Street and Hammersmith، والعديد من الاوراق والابحاث التي القيت في الندوات والمؤتمرات المختلفة.



# بيوت الكويت التقليدية (٢)

د. وليد السيد

معماري / جامعة لندن

مدخل النساء = ٨٠، قاعة استقبال النساء = ٩١، ثم مدخل الرجال = ٩٤، ثم الفناء الخاص بالرجال = غرفة النوم الرئيسية = ٩٨، ثم المطبخ = ١٠٩، ثم غرفة الخدم = ١٢٥، ثم قاعة استقبال الرجال = ١٣٢.

البيت الثالث: الفناء الرئيس للبيت = ٥٥، ثم مدخل النساء = ٥٨، ثم المدخل الرئيسي = ٦٧، ثم مدخل الرجال = ٨٤، ثم الفناء الخاص بالرجال = ٩٨، ثم المطبخ = غرفة الخدم = ٩٩، ثم قاعة استقبال النساء = ١٠٠، ثم غرفة النوم الرئيسية = ١٠٧، ثم قاعة استقبال الرجال = ١١١.

البيت الرابع: الفناء الرئيس للبيت = ٧٤، ثم فناء الرجال = ٩١، ثم مدخل النساء = ٩٥، قاعة استقبال النساء = ٩٦، ثم المدخل الرئيسي = ١٠٢، ثم غرفة النوم الرئيسية = ١٠٦، ثم مدخل الرجال = ١١٧، ثم غرفة الخدم = ١٤٢، ثم قاعة استقبال الرجال = ١٤٨، ثم المطبخ = ١٧٨. بتحليل النتائج السابقة للبيوت الاربعة يمكن استخلاص النتائج التالية:

تبين البيوت الاربعة نمطية متميزة من حيث ترتيب الاجزاء الفراغية الوظيفية بالبيت الكويتي و على الاقل ما تعكسه هذه العينات العشوائية، فمن الواضح ان الفناء الرئيس للبيت هو الاكثر تكاملية بمعنى احتلاله للموقع الاهم بالبيت من حيث السيطرة والتحكم بالاجزاء الفراغية الاخرى، وفي الطراز الآخر نجد ان قاعة استقبال الرجال هي الاكثر انزعالية بالبيت وهي ظاهرة مدهشة خاصة ويبدو انها تعكس طبيعة التفاعل بين الزوار والرجال من البيت بعزلهم عن بقية البيت، ولا يستثنى من هذه الظاهرة الا البيت الرابع حيث ان قاعة استقبال الرجال ليست هي الاخرى تماما اذ ان المطبخ هو اكثر انزعالية منها.

ونلاحظ ايضا من النتائج السابقة ان قاعة استقبال النساء تحتل موقعا اكثر تكامليا من قاعة استقبال الرجال وذلك في البيوت الاربعة جميعا، ولا يعني ذلك انتفاء الخصوصية عن قاعة استقبال الحريم او جناح الحريم بشكل عام انما يدل على ان هذا الجناح اكثر اتصالا باجزاء فراغية اخرى حيوية ضمن البيت اكثر مما هو عليه الحال بالنسبة لجناح الرجال، ونلاحظ ايضا ان لكل من الجناحين مثلا موقعا منفصلا وساحة منفصلة، لكن المهم من هذه النتائج ان جناح النساء يبدو اكثر فعالية من جناح الرجال وهي فيما يبدو ظاهرة خاصة بالبيت الكويتي لم نلاحظها في البيوت البغدادية ايضا انما تشابه مع البيت البغدادية حيث معيشة الرجال بالطابق الاخير في الاكثر انزعالية في البيت مع اختلاف التكوين العضوي للبيتين اذ يمتد البيت الكويتي افقيا فيما يمتد البيت البغدادية راسيا.

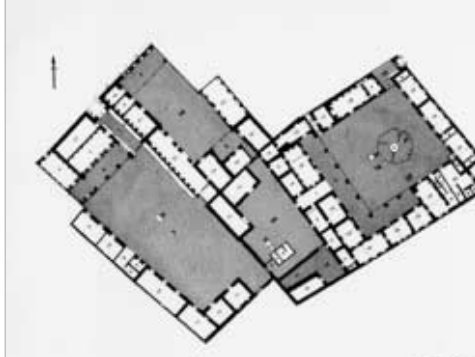
اما بقية الاجزاء الفراغية الاخرى بالبيت فبين بعضها نمطية متواترة وموحدة بين البيوت الاربعة، فمن ناحية نجد ان المدخل الخاص بالنساء يحتل قيمة تكاملية عالية، وهذا يلقي بظلاله على الطبيعة التكوينية المتميزة للبيت بحيث يسمح للنساء بالدخول والخروج وفي نفس الوقت يحافظ على استقلالية وخصوصية النساء وزوارهن في آن واحد، ومن ناحية ثانية يبدو ان موقع المطبخ متفاوت بين البيوت الاربعة، وتفسير هذه الظاهرة يعود الى تبعية المطبخ لبعض الاجزاء الفراغية دون اخرى، ففي البيت الاول مثلا نلاحظ ان المطبخ متصل بفراغ الخدم ويقربه من قسم الرجال للخدم، اما في البيت الثاني فيتميز بتوسطه جناح النوم ويقربه من جناح الرجال من ناحية ثانية، وفي البيت الثالث نلاحظ انه يحتل قيمة تكاملية اعلى ويقربه اكثر من جناح النساء وتوسطه لاجنحة الخدم والرجال وضيعو فهم، اما في البيت الرابع فيلاحظ انزعاليته عن جناح النساء، ولا يبدو ذلك غريبا اذ تذكرنا طبيعة الحياة الاجتماعية بالبيت الكويتي كما استعرضناها بالمقال السابق، اذ يبدو ان البيت - ومما تؤكد التحليلات الفراغية - يحتوي قسمين رئيسيين هما جناح الرجال وكافؤه الالهي جناح النساء، وتتبع ذلك جناح الخدمة وبما فيها المطبخ الذي لا يتبع لقسم النسوة كما هي العادة في البيوت الاخرى كبغداد او صنعاء، انما العمل في المطبخ هو من اختصاص الخدم، وهذا بالتالي يقسم القيمة التكاملية التي نجدها لجناح النساء اذ يتم تسهيل دخولهن وخروجهن دون الحاجة لانزعاليتهن التامة عن بقية البيت كما هو الحال في بعض البيوت العربية التقليدية.

دكتوراه نظرية العمارة / جامعة لندن  
التي تشهد في المقال السابق، الذي تطرق لاجه من النشاطات الاجتماعية التي يشهدها البيت العربي التقليدي في مدينة الكويت للبحث الذي هو موضوع هذا المقال، وهو الاجابة عن التساؤل التالي حول مساهمة العلاقة بين وظيفية الفراغات الرئيسية بالبيت الكويتي من ناحية اجتماعية وموقعها الفراغية الوظيفية من التشكيل الكلي للبيت، وللاجابة عن هذا التساؤل سنعتمد الالية والمنهجية التالية في مبحثنا هذا، اولاً - وكما سبق في المقالات حول البيت العربي في بغداد وفي صنعاء - سنعتمد الى تعريف مجموعة الاجزاء الفراغية الرئيسية بالبيت، وثانياً سنستخدم نظرية منظومة الحيز الفراغي Space Syntax Theory لتتبع وتحليل العلاقات الفراغية والوظيفية بين هذه الاجزاء.

والعبء التي سنعتمد الى تحليلها هي اربعة بيوت تقليدية تعود للقرن التاسع عشر، التي تحتوي على افضة داخلية، وتتكون من طابق واحد، ومجموعة من الفراغات الرئيسية بالبيت، هي الاتية: الفناء الرئيس بالبيت، مدخل النساء (الجانبى)، الفناء الخاص بالرجال، المدخل الرئيسي (للزوار)، قاعة استقبال الحريم، غرفة النوم الرئيسية، مدخل الرجال، غرفة الخدم، المطبخ، وقاعة استقبال الرجال، ويحتل هذه الفراغات وباستعمال نظرية منظومة الحيز الفراغي للحصول على القيم التكاملية لكل من هذه الفراغات الرئيسية بالبيت (راجع المقالات السابقة، وكذلك كتاب Space is the Machine للمؤلف وصاحب النظرية البروفيسور Bill Hillier، منشورات جامعة كامبردج عام ١٩٩٦م، وكذلك التطبيقات المختلفة باستخدام برنامج الكمبيوتر المصاحب للنظرية)، وجدنا النتائج التالية مرتبة تنازلياً بحسب القيمة الاعلى للفراغات - حيث تكون القيمة الاقرب للصفر هي اكثر تكاملية وهكذا:-

البيت الاول: (الفناء الرئيس للبيت = ١٦) ثم مدخل النساء (الجانبى) = ٧٠، ثم الفناء الخاص بالرجال = ٧٥، ثم المدخل الرئيسي (للزوار) = ٧٩، ثم قاعة استقبال الحريم = ٨٣، ثم غرفة النوم الرئيسية = ٨٩، ثم مدخل الرجال = ٩٦، ثم غرفة الخدم = ١٠٥، ثم المطبخ = ١٠٧، واخيراً قاعة استقبال الرجال = ١٢١.

البيت الثاني: الفناء الرئيس للبيت = ٦٨، ثم المدخل الرئيسي = ٧٨، ثم



## العمارة في أوروبا

# مبنى البرلمان وساعة بيج بين Big Ben - لندن

لندن-لندن



ويعود زمن انشاء مبنى البرلمان الحالي الى العام ١٨٣٦م بعد ان تم تدميره من قبل النيران في العام ١٨٣٤م، وتم طرح مسابقة لاعادة تصميم المبنى وتم اختيار التصميم المقدم من السير تشارلز باري Charles Barry ، وقد فرض على المصمم الا يكون التصميم كلاسيكياً بالمفهوم السائد في ذلك الوقت، ولذلك فقد شاركه افكاره المعمارية السير Ptigin حيث تم اختيار الطراز القوطي الذي تعمله القبوات المقاطعة والواجهات التي تتميز

بريما بعد هذا المبنى من اشهر ما أنتجته العمارة العالمية على مر العصور، اذ قلما لم يسمى احد بمبنى البرلمان الانجليزي وساعة بيج بين التي تطل على العالم بدأتها التي لم تتوقف منذ القرن التاسع عشر، وربما تشتهر الساعة اكثر من المبنى المحيطة بها التي تظل طرزا فريدة من العمارة الكلاسيكية والقوطية تصديدا التي تسادت في وسط اوربا ردا من الزمن.



نهر التايمز بوسط لندن قرب مباني الحكومة الرسمية وحيث يقع قصر بكنغهام الشهير الذي تسكنه ملكة بريطانيا الحاضرة، وتجم المنطقة بالسياح الذين قدموا من مختلف أنحاء العالم لمعاينة هذه الساعة التي اشتهرت اكثر من اي مبنى في اوربا في نهر التايمز بوسط لندن قرب مباني الحكومة الرسمية وحيث يقع قصر بكنغهام الشهير الذي تسكنه ملكة بريطانيا الحاضرة، وتجم المنطقة بالسياح الذين قدموا من مختلف أنحاء العالم لمعاينة هذه الساعة التي اشتهرت اكثر من اي مبنى في اوربا في

بنهاياتها المدينية والاعصاب البارزة اضافة الى النمط المميز للواجهات التي تطلها الفتحات ذات اقواس حدوة الفرس، وقد جسد التصميم المقدم المبنى الحالى ثلاثة عناصر اساسية: الاول هو الطراز القوطي باصاليته التي شاعت في اوربا الذي تميزه ابرز الملامح التي ذكرت، والثاني: هو المحورية التي روعيت في التخطيط، حيث يتكون المبنى من ثلاثة اجزاء رئيسية هي مبنى اللوردات الذي يقع في الجهة اليسرى من الجهة الغربية، والقاعة المعروفة بقاعة الثور، والمستمتد التي كانت ما تبقى من المبنى القديم بعد الحريق، ومبنى البرلمان او مجلس العموم كما يعرف حاليا، وفيه تقع الساعة الشهيرة بيج بين، اما الخاصية الثالثة فتتمثل في الراسية التي جسدها الساعة التي تطل مسافة ٩٦ مترا.

وتطل الساعة الشهيرة على الناظر من الجهات الاربعة حيث يمكن رؤيتها من مسافة بعيدة، وتتكون من جسم مربع الشكل يتفصل الى خمسة اجزاء تفصلها اقسام من الاعصاب الافقية، وترتفع بمقدار ثلاثة من هذه الاعصاب عن اعلى نقطة في مبنى البرلمان المجاور لها، وتحمل الساعة الجزء العلوي ما قبل النهاية الهرمية التي ترتفع على جزءين، وتعد انيقة التكوين من حيث النسب المعمارية، ومن الجدير بالذكر انها تحتوي درجا داخلها يمكن الزوار من الصعود من خلالها الى قمة الساعة حيث يمكن الاطلاع على مدينة لندن، بالإضافة الى الاعمال المختلفة التي تجري من خلف الساعة من الداخل وانارتها والمحافظة على دقة التوقيت بها بصيانة الماكينات والقطع الميكانيكية الدقيقة بها، ويجري تنظيفها من الخارج سنويا في احتفال اعلامي تشهده مدينة لندن، وما يجدر ذكره ان السياح يصعدون يوميا درجات